باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترقيًا في المعارف وإنهاضًا للهمم وتحبيذًا للاذهان ، ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كلام الخلاط خيرًا عظيمًا كان المعترف بالخلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع ايجاز تستحق على المطوَّلة

حرّية الارادة

حضرة منشئي المقتطف الافاضل

اني اشكركم على ما اجتبوني به عن سؤالي واستأذنكم في ابداء ملاحظة صغيرة فاقول

لقد حررتم الانسان من وجوه وقيدتموه من وجوه ولا استطيع ان افهم كيف يكون الانسان حرًّا ومقيداً معًا في وقت واحد . فاذا كانت الصفات التي ورثها من اسلافه راسخة فيه لا يستطيع تغييرها وهي نفسها قد رسخت فيهم لاسباب طبيعية فكيف يستطيع ان يمنع رسوخ صفات أخرى فيه وهو ليس حرًّا في مجيئه الى هذا العالم ولا في ذهابه منه وهو خلاصة والديه واسلافه يولد كما شاءت الطبيعة فربما ولد كسيحًا لا قوة له او جبارًا عظيم القوة او ابله او فيلسوفًا او مؤمنًا او كافرًا فهل يلام اذا ولد مقعداً او ابله وهل يشكر اذا ولد جبارًا او فيلسوفًا فالمقعد لا قوة له على القيام والابله لا قوة له على الفهم . وقد يوجد البطل في عصر لا يستطيع فيه السيادة ويوجد من هو اقل منه بأسًا في عصر آخر فيسود ويحكم العباد . والانسان نتاج الطبيعة في كل حال من احواله حتى في ادق اعماله فاذا قلنا انه حرٌّ في ان يعمل هذا العمل او ذاك وينفي هذا او ذاك ويتكلم الصدق او الكذب وجب علينا ان نبين كيف استمدَّ تلك القوة فاذا كانت الموهبة والقوة والارادة وجدت كلها فيه بقوة طبيعية فهو اذاً آلة في يد الطبيعة وليس حرًّا البتة . واذا كان يأكل هذا الشيء او ذاك يمرض ومرضه جزاء عمله فاين الحرية لمن ينال القصاص واذا كان مرض الانسان وموته جزاء تجاوزه السنن الطبيعية فما هو ذنب الاشجار في اعتلالها وموتها هل اعتلالها وموتها جزاء تجاوزها السنن

الطبيعية او ذلك سنة طبيعية . وقد رسخ في الاذهان ان الانسان حرٌّ يفعل كما يشاء لكني لا اظن ان احداً يستطيع ان يبرهن ذلك شحاده خليل مالك

[المتطفل] اذا ابدلتم كلمة « جزاء » بكلمة « نتيجة » لم تبقَ صعوبة في تطبيق كل ما ذكرتموهُ على القاعدة التي ذكرناها وهي ان صفات الانسان وافعالهُ واميالهُ بعضها راسخ فيهِ يتعذَّر عليهِ تغييرهُ وبعضها غير راسخ حتى الآن فيسهل عليهِ تغييرهُ اي يسهل عليهِ العمل بهِ او عدم العمل بهِ . والاحياء كلها تحت سلطة قوتين طبيعيتين قوة تميل بها الى التغير المستمر وقوة تقاوم قوة التغير وتميل بها الى الاحتفاظ بحالتها الحاضرة واستمرارها بالوراثة . فاذا احدث في الحي تغيرٌ ما ولَّد فيهِ صفة جديدة حتى اذا لم يحدث لهُ ما يغير هذه الصفة بل حدث ما يبقيها فيهِ ودام ذلك سنة بعد اخرى وقرناً بعد آخر فان تلك الصفة تثبت فيهِ ويصير تغييرها صعباً او متعذراً مع انهُ كان في اول الامر سهلاً يسوراً . وفي الانسان صفات كثيرة من هذا القبيل موروثة من اسلافهِ وراسخة فيهِ فيتعذَّر عليهِ تغييرها وفيهِ صفات اخرى موروثة ايضاً ولكنها غير راسخة إما لانها غير قديمة او لانهُ حدثت اسباب اضعفتها فلا يتعذَّر عليهِ مقاومتها بارادتهِ ولا تظهر هذه المقاومة الاَّ في الانسان من كل انواع الحيوان

ولقد قلتم انكم لا تفهمون كيف يكون الانسان حرًّا ومقيداً في وقت واحد . لكن ذلك سهل الفهم لان ليس المراد ان الانسان حرٌّ ومقيد في الشيء الواحد في وقت واحد بل هو حرٌّ في اشياء ومقيد في اشياء اخرى كما يكون مثلاً غنيًّا في عقلهِ وفقيراً في مالهِ . ورسوخ الصفة لا يأتي دفعةً واحدةً فان للصفة سنًّا كما لكل شيء يزيد وينقص فاذا فرضنا انها مؤلفة من الف جزء من الاجزاء فيرسخ جزء منها في زيد وينتقل الى ابنهِ ويزيد فيهِ جزء آخر وينتقل الجزءان الى ابن ابنهِ ويزيد فيهِ جزء ثالث وهلمَّ جرًّا الى ان تستكمل الصفة قوتها ومقاومة الصفة كلها صعب ولكن مقاومة جزء واحد منها او اجزاء قليلة منها اقل منهُ صعوبة فالميل الى اكل اللحم موجود في الانسان ولكنهُ ليس راسخاً فيهِ وصوخ الميل الى شرب الماء ولذلك تراهُ يستطيع ان يمتنع عن اكل اللحم دواماً وهو بصعوبة ولكنهُ لا يستطيع ان يمتنع عن شرب الماء دواماً . والظاهر انكم حسبتم اننا نريد بالمسؤلية المسؤلية الادبية الدينية فنحن لم نرد ذلك بل اردنا النتيجة المترتبة على العمل وكون الانسان هو المسبب لها اذا كان العمل مما يستطيع ان يعملهُ ويستطيع ان لا يعملهُ وعليهِ لا يكون مرض من يأكل طعاماً ضارًّا قصاصاً ادبيًّا لهُ بل نتيجة مترتبة على عملهِ او على طاعتهِ للدافع الطبيعي الذي دفعهُ الى اكل الطعام الضار

مركز المرأة

« المرأة من حيث مرتبتها في الوجود مدعوة الى عمل مخصص بها خارج عن دائرة اعمال الرجل » تولستوي

« المرأة للدار والرجل للعامل وميادين القتال » رسكن

قرأت ما جاء في مقتطف اكتوبر تحت عنوان « اعمال النساء » وسوءالهُ في الاخر « فهل الاصلح للامة كلها ان يحصل نساؤها معيشتهن بعملهن كالرجال او الاصلح لها ان ينقطع نساؤها لتدبير بيوتهن وتربية اولادهن » . ولما اراهُ في بعض فيافنا العصريات من الميل الى الخروج عن الحد المرسوم لهن طبيعياً رأيتُ ان اقول هذه الكلمة البسيطة

قبل ان اخط حرفاً في جوهر هذه القضية اسلم تسليماً كلياً مع القائلين بان للمرأة ما للرجل من كل الحقوق ولها ان تشغل ما يشغلهُ من الوظائف والقيام بالاعمال على صنوفها واسلم معهم بان للمرأة ما للرجل من قوة العقل والادراك الى آخر ما يطلبون من هذا القبيل فضلاً عن ذلك اطلب من الذين يبحثون في هذه القضية بحثاً فسيولوجياً — ايكولوجياً — ان يحطوا معنا ولو مئناً وكرماً منهم بالتقدم ونحصروا البحث في نقطة النقط وهي نقطة النظام الاجتماعي

من المسلم بهِ عقلاً ونقلاً ان من انقطع لشيء احسنهُ ومن شغل نفسهُ بوظيفتين رئيستين لم يحسنهما . ولكل من المرأة والرجل وظيفة طبيعية رئيسية واحدة واذا ترك احدهما وظيفتهُ الطبيعية اخلَّ بها خروجهِ عن حد النظام المرسوم لهُ واختل نظام الاجتماع وفقاً لذلك بلا جدال وقد يؤول امرهُ الى الفناء

ولنا في الطبيعة من نظام الفلك ودورة الكواكب والاجرام كما لنا في فصول السنة الاربعة كما لنا في النبات والحيوان نظام حكيم اوجدتهُ الحكمة الفائقة درساً لنا ومثالاً لتعليمنا قوة عمل النظام في حياة الكون

لكل انسان الحرية في ان يعطي المرأة ما شاء من الوظائف ولكن وظيفتها « ام » «وزوجة» ولا يجب ان تكون غير ذلك اذا كنت تصلح لغيره كما يقضي بذلك حكم تكوينها الطبيعي اولاً وحكم نظام الاجتماع ثانياً . وبرهان ذلك اولاً ان المرأة اذا ضمت الى وظيفتها وظيفة الرجل مع العلم ان وظيفتها عظيمة وشاقة ووظيفتهُ كذلك فكأنما وضعت فوق عنقها نيراً فوق نيرها ولا ادري كيف ان امرأة ترهق نفسها باعمال الرجل تستطيع احتمال الحمل وآلام الوضع ولا كيف تحسن تربية اولادها وتدبير منزلها حين قيامها بعمل الرجل

ثانياً - ان كل امرأة تشغل مركزاً من مراكز الرجل فهي قد اخذته منهُ وبالتعبير الصريح طردته منهُ ومتى تعدد ذلك اصبح الرجال خلواً من الاعمال واذا قوي تيار ذلك الامر انعكست الاية واصبح الرجل ذنباً والمرأة رأساً واصبحت هي التي تسعى في مجاهل الارض لاعالتهِ بعد ان كان ذلك من امرهِ كما هي الحال في مصر بين رعاع المصريين اذ تشتغل المرأة ولو فيما يندي الجبين خجلاً وتعول الرجل وهو جالس مع رفاقهِ في الحانات

واثباتاً لما تقدم اذكر عبارة قرأتها في احدى الجرائد الانكليزية محصلها

« قبض البوليس على رجل كان يحاول خطف رغيف ولما مثل امام القضاء قال : يقولون ان الله يساعد من يساعد نفسهُ وانا ما طرقت باباً الاَّ وجدتهُ مغلقاً في وجهي فقد ذهبت الى مصلحة التلغرافات لعلي اجد عملاً اشتغل بهِ فوجدت كل الاشغال بيد النساء . طرقت السكك الحديدية فما وجدت سوى يد المرأة قابضة على زمام اغلب الاعمال . ذهبت الى المحال التجارية فوجدت النساء بايديهنَّ معظم الاعمال والمحال تموج بهنَّ جيئة وروحاً وهكذا كلما طرقت باباً وجدت المرأة من خلفهِ فلم استطع الاَّ ان اخطف رغيفاً اسد بهِ جوعي فقيل لهُ : ولكن قبل ان تساعد نفسك بخطف الرغيف يجب ان تقضي سبعة اشهر في السجن ثم سيق الى السجن »

واظن مثل هذا الامر غير محتاج الى تفسير وشرح بل هو ناطق بان المرأة اذا خرجت عن الحد المرسوم لها فقد عرضت الاجتماع للتقوُّض والفناء . وعلى ذلك اقول ان الاصلح للعالم وليس للامة فقط ان ينقطع النساء لتدبير بيوتهنَّ وتربية اولادهنَّ فتكون الامرأة امرأة بالمعنى الصحيح

اكتفي بما تقدم ومن شاء ان يناقشني فليبرهن اولاً كيف تستطيع المرأة ان تكون اماً وزوجة وهي تقضي نهارها وليلها خارج منزلها وكيف تحسن تدبير منزلها وتربية اولادها وهي تشتغل بعمل آخر

كامل جرجس

مساحة البلاد العربية

سيدي منشئ المقتطف المحترمين

رأيتُ في الجزء السادس من المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف كلاماً لباحث العثماني في مساحة الولايات العربية وعدد سكانها فانتظرتُ ان اري حضرتهُ يذكر بين البلاد العربية

جزءاً كبيراً من ولايتي ديار بكر وبدليس وهو الجزء من الولايتين الذي يتكلم سكانهُ باللغة العربية وعدهم نحو ثلاث مئة الف نفس على اقل التقدير ولكن حضرتهُ لم يذكر ذلك ولعلهُ لم يبلغهُ ان في هاتين الولايتين من يتكلمون بالعربية ولا عجب في ذلك فان وسائط معرفتنا ببلادنا قليلة. فأستأذن حضرتهُ في زيادة الجزء المشار اليهِ من الولايتين المذكورتين على البلاد العربية التي ذكرها وفي ضم ثلاث مئة الف نفس على عدد المتكلمين بالعربية في بلادنا العثمانية

عمانوئيل قرياقس

مديرية (ما بين النهرين) اناويس

سياحة الخوري الياس الموصلي

سيدي منشئ المقتطف

اجابة لسؤالكم عن حجم كتاب سياحة الياس بن حنا الموصلي الكلداني اخبركم انهُ ثمانية عشر وربع في ست وربع وفي كل صحيفة ثمانية عشر سطراً وعدد الصفحات المكتوبة مئة وتسعة وثلاثون ولو طبع بحرف المقتطف وحجمهِ لبلغ ستين او خمساً وستين صفحة

وتبتدئ المديباجة بقول المؤلف : « الحمد لله الذي خلق البرايا بحكمتهِ ... » وفي آخر الكتاب هذه العبارة : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط صانتا ماريا التي هي مقابلة لمدينة كادس على يد الحقير الكوالير اندراوس بن مقدسي عبدالله الكلداني في اول يوم شهر آذار المبارك سنة الف وسبعمائة تسعة وتسعين في اول نساخته . ونساخته الثانية في كانون الاول من سنة ١٧٥٠ والمجد لله دائماً » ثم : « دفع شماس كوركيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب »

ويقول صاحب كاتالوج المكتبة ان هذه النسخة منقولة عن نسخة في الشرق ولكنهُ لم يذكر البلد

لندن سلامه موسى

[المقتطف] وجاءنا من حضرة الكتبي المشهور جرجي افندي غرزوزي ان الكتاب المشار اليهِ طبع في بيروت وبعث الينا بنسخة منهُ وعليها حواشي للاب انطون رباط